

تفسير الثعالبي

فامرهم ا بالجهاد ثانية فذلك قوله وقاتلوا في سبيل ا قال ع وهذا القصص كله لين الاسناد وانما اللازم من الآية ان ا تعالى اخبر نبيه محمدا صلى ا عليه وسلّم اخبارا في عبارة التنبيه والتوقيف عن قوم من البشر خرجوا من ديارهم فرارا من الموت فاماتهم ا ثم احياهم ليعلموا هم وكل من خلف بعدهم ان الإماتة إنما هي بإذن ا لا بيد غيره فلا معنى لخوف خائف وجعل ا تعالى هذه الآية مقدمة بين يدي امره المؤمنين من أمة محمد صلى ا عليه وسلّم بالجهاد هذا قول الطبري وهو ظاهر رصف الآية والجمهور على أن الوف جمع الف وهو جمع كثرة وقال ابن زيد في لفظة الوف إنما معناها وهم مؤتلفون وقوله تعالى أن ا لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الآية تنبيه على فضله سبحانه على هؤلاء القوم الذين تفضل عليهم بالنعم وأمرهم بالجهاد وإن لا يجعلوا الحول والقوة إلا له سبحانه حسبما أمر جميع العالم بذلك فلم يشكروا نعمته في جميع هذا بل استبدوا ووطنوا أن حولهم وسعيهم ينجيهم وهذه الآية تحذير لسائر الناس من مثل هذا الفعل أي فيجب أن يشكر الناس فضله سبحانه في ايجاده لهم ورزقه اياهم وهدايته بالأوامر والنواهي فيكون منهم المبادرة إلى امتثالها لا طلب الخرص عنها وفي تخصيصه تعالى الأكثر دلالة على أن الأقل الشاكر وقوله تعالى وقاتلوا في سبيل ا الآية الجمهور أن هذه الآية مخاطبة لامة محمد صلى ا عليه وسلّم بالقتال في سبيل ا وهو الذي ينوي به أن تكون كلمة ا هي العليا حسب الحديث وقال ابن عباس والضحاك الأمر بالقتال هو للذين احيوا من بني اسراءيل قال الطبري ولاى وجه لهذا القول ثم قال تعالى من ذا الذي يقرض ا الآية فدخل في ذلك المقاتل في سبيل ا فانه يقرض رجاء ثواب ا كما فعل عثمان في جيش العسرة ويروى أن هذه الآية لما